اهل غيره فيها فان اردتم بكونها ليست دار تكليف امتناع وقوع
مثل هذا فيها في وقت من الاوقات فلا دليل عليه وان اردتم ان
تاليف الدنيا منتفيه عنها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبكم ولما
اسسد لا كلم بنو ادم فيها والجنه لا سام اهلها فهذا ان ثبت النقل
بنو ادم فانما ينفي النوم عن اهلها لوم دخول الخلود حيث لا يموتون
واما قبل دلك فلا واما استدلالكم بقصه وسوسه ابليس له
بعد اهباطه واخراجه من السما فلعمر الله انه لمن اقوى الادله
واظهرها على صحه قولكم وتلك التعسفات لدخوله الجنه وصعوده
الى السما بعد اهباط الله له منها لا يرتضيها منصف ولكن لا
يمتنع ان يصعد الى هنال صعودا عارضا لتمام الابتلا والامتحان
الذى قدره الله تعالى وقدر اسبابه وان لم يكن ذلك المكان مقعدا
له مستقرا كما كان وقد اخبر الله سبحانه عن الشياطين انهم كانوا
قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعدون من السما مقاعد
للسمع فيستمعون النتف من الوحى وهذا صعود الى هنال ولكنه
صعود عارض لا يستقرون فى المكان الذى يصعدون اليه مع قوله
تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو فلا تنافى بين هذا الصعود وبين الامر
بالهبوط فهذا محتمل والله اعلم واما استدلالكم بان الله سبحانه اعلم ادم
مقدار اجله وما ذا لم من الحديث وتقرير الدلاله فجوابه ان اعلامه بذلك
لا ينافى ادخاله جنه الخلد واسكانه فيها مدة واخبار سبحانه ان
داخلها لا يموت وانه لا يخرج منها فهذا يوم القيامه واما احتجاجكم بلونه حلق

من الارض فلا رب فى ذلك ولكن فمن اين لكم انه حمل خلقه فيها
وقد جا فى بعض الاثار ان الله سبحانه انشاء على باب الجنه اربعين
صباحا فجعل ابليس يطيف ويقول لامر ما خلقت فلما راه
اجوف علم انه خلق لا يتمالك فقال ان سلطت عليه لاهلكنه
وان سلط على لا عصينه مع ان قوله سبحانه وعلم ادم الاسما كلها
ثم عرضهم على الملايكه فقال انبيونى باسما هولا ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال
يا ادم انبيهم باسمايهم فلما انباهم باسمايهم قال الم اقل لكم انى
اعلم غيب السموات والارض يدل على انه كان فى السما معهم
بحيث انباهم بتلك الاسما والافهم لم ينزلوا لهم الى الارض حتى
سمعوا منه ذلك ولو كان خلقه قد حمل فى الارض لم يمتنع
ان يصعده سبحانه الى السما لامر دبره وقدره ثم يعيده الى
الارض فقد صعد المسيح صلوات الله وسلامه عليه
ثم ينزله الى الارض قبل يوم القيامه وقد اسرى ببدن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروحه الى فوق السموات فهذا
جواب القايلين بانها حنه الخلد لما زعموا والله اعلم

الباب السابع فى ذكر من قال شبه من زعم ان
الجنه لم تخلق بعد قالوا لو كانت مخلوقه الان لوجب اضطرارا
ان تفنى يوم القيامه وان يهلك كل ما فيها ويموت لقوله تعالى